المجلة التاريخية الجزائرية | المجلد: 3، العدد: 02، ديسمبر 2019 .العدد التسلسلي: 12. ص101-120
Issn:2572-0023 | Volume: 3-N: 02, December 2019- S/ N 12. p101-120

طائفة اليارسي ودورها في حضارة ممالك الفولتا بين القرنين16و17 الميلاديين

THE YARSE'S CULT AND ITS ROLE IN THE CIVILISATION OF VOLTA'S KINGDOMS (16th & 17th CENTURIES)

د/ نور الدين شعباني * Dr/ NOUREDDINE CHABANI
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة - university djilali bounaama khemis miliana
nourchabani@yahoo.fr

معلومات المقال/History of the article		
الإرسال/Received	المراجعة/Accepted	القبول للنشر/Published
2019/07/23	2019/09/19	2019/12/30

الملخص:

أن انتشار الإسلام في غرب إفريقيا اتخذ عدة أوجه سلمية، فلقد كانت التجارة أهم هذه الطرق والوسائل، فبفضل التجار المسلمين وصل الإسلام إلى ابعد نقطة من داخل إفريقيا، وخاصة الدور الذي قامت به طائفة اليارسي التي تعد طائفة من التجار المسلمين المتنقلين، الذين جابوا غرب إفريقيا ووصلوا إلى غاية منطقة نهر الفولتا التي ظلت لعدة قرون منطقة تسكنها الممالك الوثنية الأكثر عداوة للإسلام، فسكان هذه المنطقة يعرفون بالموسي وهم وثنيون أسسوا عدة ممالك وثنية عريقة بقيت تحارب الإسلام بل أنها كانت تشن حملات عسكرية في الشمال ومنطقة الساحل إذ هجمت مرتين على تنبكتو في عهد قوة مملكة مالي الإسلامية. وقاومت حملات الأسقيا محمد توري ملك سنغاي. لكن منذ أن وصلت عائلات مسلمة من طائفة اليارسي أصبح الإسلام يعرف طريقه إلى هذه الممالك الوثنية، بعدما تمكن هؤلاء اليارسي من إقناع ملوكهم باعتناق الإسلام، وقاموا بحركة إصلاحية في ربوع تلك المملك انتهت بأسلمة جزء كبير من شعب الموسي الذي ما يزال يعتنق الإسلام إلى اليوم.

الكلمات المفتاحية: موسي، نهر الفولتا، اليارسي، ممالك وثنية، طائفة، تجارة متنقلة، نابا.

Summary:

The spread of Islam in west Africa has been with pacific ways, the trade was the most important of this ways, by means of Muslim merchants has reached the farthest point inside Africa, particularly the role that The

* المؤلف المرسل: د/نور الدين شعباني، الإيميل:nourchabani@yahoo.fr

Yarse's cult has played, they were traveling merchants whom toured west Africa and arrived at the Volta area, which were pagans and enemys of islam for several centuries. The people of this area called Mossi, they were Pagans , and had fonded a lot of kingdoms, whom fought islam Until the fifteenth century, they attacked Timbuctu in Mali kingdoms twice, and they resisted the invasions of Askiya Mohamed touré the king of Sangahai. But after the arrival of Yarse to the volta area, islam began to spread in the Mossi kingdoms, they persuaded the kings of Mossi to embrace islam, and they made an Islamic reforms which resulted in the islamisation of the majority of the mossi people.

key words: Mossi, Volta river, yarsé , pagan Kingdoms, cult , Mobil merchans , Naba.

مقدمة:

عرفت منطقة غرب إفريقيا عدة ممالك اشتهرت من خلال المصادر العربية، لكنها لم تتحدث عن بقية الممالك الوثنية التي تقع في منطقة الغابات أو الأدغال، إلا بوصفها بأنها شعوب بدائية ومتخلفة، فتارة يذكرونها باسم بلاد الهمج، وتارة بلاد الدمدم، دون أن تذكر تفاصيل عن شعوبها وممالكها وحضارتها، ومن هذه الشعوب التي بقيت مجهولة نذكر شعوب منطقة نهر الفولتا، وهي شعوب وثنية بقيت منعزلة، لم تربطها علاقات بدول الشمال، فكان أول ذكر لها من طرف المصادر العربية ما ذكره محمود كعت في كتابه تاريخ الفتاش، بعد ذلك بدأنا نجد ذكرا لها عند الرحالة البرتغاليون. ورغم قلة المصادر التي تحدثت عن هذه الممالك، فلقد حاولنا من خلال هذه الدراسة توضيح الدور الحضاري الذي قامت به ومدى مساهمتها في بناء الصرح الحضاري العالمي من خلال بناء نموذج حضاري إفريقي خالص، كما سنحاول من خلال هذه الدراسة توضيح ذلك التأثير الذي أدخلته طائفة الياراسي في ممالكها وحضارتها، من خلال إدخال عقيدة الإسلام والكثير من القيم الإسلامية وحتى التقنيات التكنولوجية التي كانت مجهولة عندهم، وهو ما أنتج لنا نموذج لمالك إفريقية ذات مواصفات إفريقية خالصة بتأثير إسلامي واضح.

أولا/التعريف بمنطقة الفولتا وشعوبها

1-الامتداد الجغرافي

ارتبط اسم هذه المنطقة باسم النهر العظيم الذي يعبرها، وهو نهر الفولتا الذي يعد من أهم انهار غرب افريقيا ينبع من دولة بوركينا فاسو الحالية ويصب في خليج غينيا اين توجد جمهورية غانة الحالية (ساحل الذهب سابق)، ويمر عبر مجراه الأسفل بعدة دول مثل جمهورية البنين، كوت ديفوار، مالي غانة وطوغو [1]، كما خلال مساره ومجراه يمر بمراحل وفي كل جزء من هذا المسار يتخذ اسما معينا، ففي الجزء الأوسط من إفريقيا الغربية يتخذ اسم فولتا الأحمر ثم فولتا الأسود ثم فولتا الأبيض [2].

وتمتد المنطقة محل الدراسة على مساحة تتجاوز حدود نهر الفولتا، وتمتد من منعطف نهر النيجر في الشمال الشرقي، وتصل في الجنوب إلى غاية كوت ديفوار في الجنوب الغربي، وإلى غاية مشارف منطقة الغابات الاستوائية في الجنوب [3].

2- شعوب منطقة الفولتا

يطلق اسم شعوب الفولتا على تلك الشعوب التي سكنت منطقة الفولتا والتي تنحدر من نفس السلالة، لكنها ليست بالضرورة استقرت في نفس المكان، حيث حدثت هناك هجرات دفعت ببعض هذه الشعوب إلى تغيير أماكن استقرارها ودفعت أخرى إلى الاختلاط ببعضها البعض وهو ما جعلنا نصنفها إلى مجموعات رغم أنها تنتمي إلى نفس العائلة البشرية.

أ- مجموعة التومبو (Les tombo)

وتضم هذه المجموعة التومبو والدوغوم، ولقد حافظوا على نقاوة سلالتهم وخصائصهم الفزيولوجية بسبب مهارتهم القتالية ومقاومتهم لكل محاولة الغزو الأجنبية القادمة إلى أرضهم من طرف الأجانب مثل الفلاتة وملوك مالي وسنغاي والياتنغا وحتى باشوات تنبكتو خلال القرن 16م [4]، كما يشترك التومبو في الكثير من الخصائص مع الماندينغ، وخاصة فيما يتعلق بنزوعهم إلى الاستقلال [5]. ربما بسبب أوجه التشابه هذه دفعت بعض الروايات إلى ربط التومبو بأصول مندية أو على الأقل قسم منهم جاؤوا من بلاد المندي.

ب– الغوروسي (Les gourounsi)

كان هذا الشعب من الأوائل الذين سكنوا وسط منطقة الفولتا، وهم شعب مسالم لكن تنظيمه السياسي بسيط يقتصر على رئيس القرية وبدون سلطة مركزية، لهذا كان من السهل أن يتعرضوا في تاريخهم إلى الكثير من الهجمات المصحوبة بالنهب والسلب، وهذا ما أدى إلى امتصاص العديد من الغوروسي وضمهم إلى هؤلاء المعتدين من الموسي أو الداغومبا وتمتد مجالات الغورنسي إلى غاية جمهورية غانة الحالية. وينقسم الغوروسي إلى مجموعات صغيرة مستقلة عن بعضها البعض، وهي: مجموعة ليلا (Léla) في الشمال، نابوا (Nabwa) وكو(ko) في الغرب، سيسيلا (Sissila) وكاسينا (Kasséna) في الجنوب، وفافارا (Fafara) ونانكانا (Nankana) في أقصى الجنوب الشرقي[6].

ويعد الغوروسي مربو ماشية ورعاة بالدرجة الأولى وخاصة الخنازير والأبقار، لهذا تجدهم يتعرضون للغزو من طرف جيرانهم الغزاة، كما يمتهن بعضهم البستنة والتجارة، ويتميز الغوروسي باحترامهم الشديد للتقاليد فلا يوجد لديهم زعيم لكنهم يحترمون صاحب الأرض أي مالك الأرض، الذي يعد حارسا وحاميا للتقاليد، فالذي لا يحترم التقاليد عندهم يجبر على ترك القرية والذهاب للعيش بعيدا عنهم[7]، ويندرج ضمن شعب الغوروسي مجموعات أخرى هي: نيونيوزي، نونوما (Les Nounouma)، سيسالا(Les Sissala).

ج– الموسي

يطلق عادة على الموشي أو الموسي أولئك السودان القادمون من الجنوب من بلاد داغومبا الموجودة عند خط عرض 10 شمال خط الاستواء، حيث يتمركزون شمال شرق ساحل الذهب (غانا الحالية)، أو ما نسميها منطقة نهر الفولتا الذي يقطعها. ويبدو أن هذه التسمية اشتقت من كلمة موشي التي ذكرت في تاريخ الفتاش وتاريخ السودان، واستعملها الأوربيون بدورهم، ذلك لأن كلمة موسي لا توجد في لغة شعب الموسي وإنما يطلقون على بلدهم اسم موغو(mogho) أما لغة الموسي فيطلقون عليها اسم موغي (moghé)، والرجل الذي ينتمي إلى الموسي يطلق عليه اسم مواغا (moaga)[8]. وتعد هذه لمملكة من ممالك منعطف النيجر

ومنطقة الفولتا، والتي رغم الإشارات المهمة التي أفادتنا بها الحوليات السودانية كتاريخ السودان، وتاريخ الفتاش لمحمود كعت، إلا أنها لم تحدد لنا إطارا تاريخيا دقيقا لبداية تشكل هذه المملكة أو تسلسلها الزمني، لكن الملاحظ على هذه المملكة أنه اقتصر ذكرها على المصادر السودانية فقط.

ثانيا/ ممالك الموسي في المصادر العربية

لو حاولنا تحليل النصوص التاريخية السودانية المكتوبة التي زودتنا بالمعلومات المتعلقة بهذه المملكة، فإننا نجد بأنها اتسمت بخاصيتين هامتين هما، الأولى أن هذه المملكة كانت موجودة وتمتعت بقوتها خلال منتصف القرن 7 للهجرة/ 13 للميلاد، اما السمة الثانية فهي أنها كانت مملكة وثنية تكن الكثير من العداوة والكراهية للممالك الإسلامية.

يذكر محمود كعت قيام الموشيين بغارات على مملكة سنغاي[9] في الفترة التي كانت لا تزال فيهام ملكة مالي تتمتع بقوتها ومجدها، كما يخبرنا السعدي بأنه خلال عهد حكم منسا مغا خليفة الملك منسا موسى، قدم ملك الموشي بجيش عظيم، وقام بغزو مدينة تمبكتو التي كانت في حظيرة الماليين، فخاف أهلها وتركوها هاربين، فدخلها الموشيين وأحرقوها وخربوها وقتلوا من قتلوا ونهبوا ما فيها من أموال[10].

فكان هذا الحدث يصادف فترة حكم ملك سنغاي" زاباري" أو(زابير) كما يسميه السعدي، وصادف حتى فترة حكم خليفته من بعده زا أسيباي [11]، وهذا كله يفيد بأن مملكة الموشي عاصرت إمبراطورية مالي خلال أوج قوتها وعظمتها، بل نافستها وهددت أمنها.

لكن لو حاولنا الرجوع إلى الدراسات الحديثة المعتمدة على الروايات الشفوية وبعض الرحالة الغربيين بخصوص هذه المملكة، لوجدنا بأن هذه الصورة القاتمة لمملكة الموشي لم تكن بهذا السوء، فمملكة الموشي لم تكن في الحقيقة مجرد جماعة من المحاربين الذين لا يفقهون إلا الغزو والنهب والسلب كما يتوهم الكثيرون، بل كانت تمثل شعبا منظما سياسيا وعسكريا في إطار ممالك انتشرت في إقليم الموسي الذي تعد مركزه مدينة واغادوغو [12].

ثالثا/ نشأة ممالك الموسي وحضارتها

1- التأسيس والنشأة

وتعد ممالك الموسي من بين مجموعة الممالك معروفة باسم (مول ـ دوغبان)، بل وهي من أشهر ممالك هذه المجموعة، بالخصوص وجدت هناك دولتان في تاريخ الموسي، الأولى كان زعيمها يسكن في عاصمته واغادوغو، والتي تأسست حوالي سنة 1050م من طرف مغامر اسمه اوبري، أما الثانية والتي عرفت عدة عواصم من بينها واهيغوي (ouahigouya)، فهي لم تظهر إلا حوالي سنة 1170م من طرف رجل يدعى يا (ya)، ثم أصبح يدعى ياتنغا و التي تعني في لغتهم (أرض يا)، و كان ملوك كلتا المملكتين يحملون لقب (مورو ـ نابا) والتي تعني رئيس أرض الموسي، حيث أن الشعب الذي يسيطر على تلك المملكتين هو الشعب الموسي، كما أن هاتين المملكتين كانتا دائما مستقلتين عن بعضهما البعض، وكل مملكة كانت تضم بداخلها عدة ممالك صغيرة [13]. فبداية من القرن 11م بدأت هذه الشعوب تزحف باتجاه الشمال الشرقي نحو نهر النيجر، وبدأوا بتأسيس أول ممالكهم، وهي مملكتا الداغومبا والمامبروسي [14]، لكن شهرة ممالك الموسي لم تتم إلى غاية القرن 15م عندما تحدثت عنها المصادر السودانية العربية بسبب تدخلها في السودان الغربي، وغزوها لمملكة مالي ونهبها وحرقها لتنبكتو وولاته [15]، قبل أن يتم التصدي لهم من طرف سني علي الذي سير إليهم جيشا وهزمهم وسباهم سنة 1488م [16]، كما أعلن ضدهم الجهاد في سنة 1497م، هزمهم شر هزيمة [17]، ودفعهم نحو الجنوب ولقد وصل إلى غاية منطقة الغورما أو الغورنسي وهي إحدى ممالك الموشي الواقعة في شرق نهر الفولتا، وعاصمتهم فادا نغورما [18].

ويعود تأسيس أول ممالك الموسي حسب الروايات المحلية في المنطقة، عندما قام أحد زعماء الداغومبا وهو نيديغا بتجميع كل من داغومبا وممبورسي تحت سيطرته، ولم يكن لديه ابن ذكر يرث ملكه من بعده، ولكن كانت لديه بنت محاربة تسمى ينينغا(yeninga)، وكانت تشبه الرجال في تصرفاتها تغزو وتنهب وتسلب، وكان والدها يرفض تزويجها مخافة ان تتحول إلى آم وتفقد قوتها ولن تستطيع قيادة الجيوش. وفي إحدى الأيام بينما كانت في إحدى غزواتها فزع

حصانها بسبب ألم في أسنانه وانطلق بها بعيدا عن جيشها ولم يتوقف، وأخذها إلى داخل غابة حيث توقف قرب كوخ لأحد الصيادين يسمى ريالي أو (رياري)، وهو ابن أحد الزعماء المالنكي [19].

تعلقت ياننغا بالصياد المالنكي واستقرت للعيش معه، وأنجبا طفلا أطلقا عليه اسم ويديراوغو (ouidiraogo)، والتي تعني بلغة الداغومبا والموسي الحصان الذكر، وعندما أصبح هذا الأخير شابا أرسلت والدته ينينغا رسالة لوالدها نيديغا تخبره بأنه أصبح جدا، فرحب بهم في مملكته لكنهما رفضا العيش معه وعادا للعيش في الغابة، كما منحهم نيديغا جيشا من الداغومبا لحماية حفيده، وبعد وفاة والدته ياننغا أصبح ويديراغو قائدا ومحاربا كبيرا فقام بتأسيس مملكته الخاصة به [20]. لما سمع الموسي والداغومبا بهذه المملكة الصغيرة، بدؤوا يلتحقون بها وينظمون تحت لوائه وطاعته، خاصة لما يكتسيه ويديراغو من شهرة عند تلك الشعوب، والمكانة التي كانت تحتلها والدته عندهم. فتوحد الموسي تحت سلطته، وكان له عدة أبناء منهم ثلاث ذكرتهم الروايات الشفوية وهم زونغورانا، راوا وديابا، حيث منح لكل واحد منهم قيادة مقاطعة من مملكته، وبعد وفاة ويديراغو ترك أبناء كثيرون ومنهم تشكل زعماء الممالك الو المقاطعات الموشية، لكن واحد منهم يسمى زونغورانا الذي خلفه على عرش المملكة وعين ابنه اوبري قيادة مقاطعة الغرب، ولما أصبح رجلا قام اوبري بالهجوم على جميع الأراضي الغربية ووحدها تحت سيطرته وكون منها مملكة واحدة، وذلك سنة 1050م حسب [21]، ونفس الشيء فعله ابن ويديراغو راوا باتجاه الشمال الغربي ونفس الشيء بالنسبة لديابا، وبذلك تأسست ممالك الموسي الثلاث التي تفرعت كلها من سلالة ويديراغو، وهذه الممالك الموشية حتى وإن لم تكن بنفس شهرة وحضارة الممالك الإسلامية مثل غانا ومالي وسنغاي لكنها كانت منظمة وقوية [22].

2- حضارة ممالك الموسي

أ- التنظيم السياسي

عندما نتحدث عن السلطة والحكم عند الموسي نسجل دائما دلالتين مختلفتين للزعامة، الاولى هي تلك التي تدور حول فكرة ناما (Naama)، والتي تعني السلطة، أما الثانية فتدور

حول فكرة بانغا(Panga)، والتي تعني القوة. فمصطلح نام (Naam)، يجمع بين دلالتين عادة وهي السلطة ومعها الشرعية الالهية، فالنام عند الياتنغا هي القيادة والزعامة في نفس الوقت، ولقد وجدت لديهم ثلاث انواع من الزعامات هي: زعامة ملكية ولديها وظيفة السيادة، زعامة محلية وهي ذات وظيفة قيادية، وزعامات القصر ولديها وظيفة رئاسة المصالح الإدارية [23].

فالزعيم عند الموشي يسمى نابا (Naaba)، وهي محرفة عن كلمة نام، حيث أن جمع كلمة نام تتحول إلى نانامبا (Nanamba)، وبهذا كل من لديه زعامة معينة يلقب بنابا، فزعيم مملكة ياتنغا يطلق عليه اسم ياتنغا نابا، أي الملك، وزعيم وحدة عسكرية مثلا يسميه نابا غورسي (Naba gursi)، أما داخل القصر فنابا تعني رئيس مصلحة أو وظيفة، حيث أن زعيم الرواة والمنشدين يسمى توغو نابا (Togo Naaba) أي زعيم الكلمة، ومستشار الملك يسمى بالوم نابا، ورئيس مصلحة التشريفات والمسؤول عن الحياة داخل القصر يسمى وارينغا نابا (le weranga naaba) [24]، وهكذا. كما أن الملك نابا كان محاطا بأربعة رجال منى الثقاة، هم نيسومبا(les nesomba)، ثلاثة منهم لابد أن يكونوا منحدرين من سلالة الزعيم الأسطوري المؤسس لممالك الموسي وهو ويدراوغاو [25].

ويعد نظام الحكم عند الموشي نظاما ملكيا وراثيا، حيث أن الزعيم وهو ياتنغا نابا يعتبر ناكومبوغا(Nakomboga)، أي ابن ريما، ومعناه أنه قد اجتاز رحلة التتويج والتي تعرف بالرينغو(Ringu)، وهي طقوس تؤهله لان يتمتع بالسلطة الدينية والسياسية مع بعض [26]. وتقوم هذه الطقوس بزيارة الملك المترشح لهذا المنصب إلى منطقة غورسي(Gorsi)، وهي أول عاصمة للموشي، وتسمى قرية الأجداد، أين يقدم نفسه للرعية ويبدأ عهده كملك، وعندما يتوفى الملك يخلفه ابنه البكر [27].

ويبدو أن نظام الحكم عند الموسي يتمتع باللامركزية ، حيث نجد هناك نظام كنفدرالي، فمثلا مملكة واغادوغو الموشية كانت مقسمة إلى أربع ممالك مستقلة ولكنها تابعة للامبراطور، وكل مقاطعة أو مملكة مقسمة إلى قرى يسيرها رئيس يلقب بتونغانابا (Tenganaba) ويكون من الطائفة ناكومي(Nakomé) [28]، ويساعده مجموعة من الشيوخ ينحدرون من نفس عائلة

الرئيس، بالاضافة إلى النبلاء المحليين [29]. وكانت القرى الكبرى مقسمة إلى وحدات، والوحدة مقسمة إلى أحياء، وكل حي يضم مجموعة اثنية معينة، فهناك حي الموسي، وحي خاص باليارسي، وحي خاص بالفولسي ... وهكذا، وهناك أيضا أحياء خاصة بالطوائف مثل حي عبيد القصر، وحي خاص بالحدادين وكل حي يحكمه رئيس تلك المجموعة الاثنية أو الطائفة، حيث كان الحي يسمى بالموسي صاكا(Saka)، ورئيس الحي يلقب بـ"**صاكاكا صامبا**" (Sakakasamba) وعندما يتوفى رئيس الحي يخلفه أخوه أو العنصر الأكبر من العائلة، ولكن مجموعة الأحياء لابد أن تخضع لرئيس القبيلة الذي يكون من الموسي وتدفع الضريبة وتخضع لأملاك الدولة، ويحرس موظف المملكة على أمنها [30].

ب –الحياة الاجتماعية في حضارة الموشي

– العائلة

إن العائلة عند االموشي متماسكة جدا، لكن تدخل النابا أو الملك في الشؤون الداخلية الخاصة للمجتمعات كان يقلص دوما في سلطة رؤساء العشائر، فالاطفال في قانون الموشي ينسبون لوالدهم، فهذا الأخير يتوجب عليه رعاية أبنائه باطعامهم وحمايتهم، كما الأب هو من يختار الزوج لابنته، وهو من يتكفل بزواج أولاده الذكور، ولكن من خلال امور الزواج هذه اين يتدخل النابا (الملك) لاجبار رب العائلة على التصرف عكس ارادته ووفق ارادة ومصلحة الملك.

إن أهم ما يميز تنظيم المجتمع الموسي هو خضوع الفرد خضوعا كاملا للجماعة التي تعتبر العشيرة ابسط أشكالها، والعشيرة بدورها تخضع هي أيضا إلى تجمع أكبر متمثل في القرية أو الدولة، و لكن تبقى الرابطة الاسرية اقوي رابطة في المجتمع الموشي حيث تعيش العائلة في كنف تجمع يسمى زاكا(Zaka)، ويرأس هذا التجمع نابا زاكا (Naba Zaka)، وهو أكبر أفراد العائلة سنا. وإذا توفي هذا الرئيس فإن زعامة العائلة تنتقل إلى أكبر أفراد العائلة سنا ويكون من نفس جيل الزعيم المتوفى، بحيث أن كل أفراد زاكا يقبلون هذا القرار ولا أحد يمكنه أن يعارضه. وتكون مسؤوليات أو واجبات الزعيم الأساسية هو الحصول على الطعام والحفاظ عليه والإشراف على استهلاكه، كما يشرف هو شخصيا على توزيع الأعمال على أفراد العائلة، أما بخصوص

تنظيم الأعمال المنزلية الخاصة بالنساء، مثل طهي الطعام وجمع الحطب من الغابة، وطحن الذرة، وجلب الماء فكانت تشرف عليها زوجته المفضلة [31].

في كل عائلة موشية فإن الاحفاد المباشرين و المنحدر من سلالة مؤسس العائلة، واخوته اذا كانوا يسكنون معه تحت سقف واحد فلابد من أن يطيعوه، و بالمقابل فإن رئيس العائلة يكون مسؤول عن كل من يعيش معه تحت سقف واحد وخاصة فيما يخص الديون. وعند وفاة رئيس العشيرة فإن ابنه الأكبر هو من يرث منصبه لكن هذا اذا كان قد بلغ الرشد، أما اذا كان الابن الاكبر قاصرا فإن أكبر اعمامه هو الذي سيرث منصب والده، و يصبح رئيس العائلة. لكن عند وفاة العم تعود اليه، و في حالة عدم وجود ورثة ذكور يلجا الموشي إلى تبني ذكر لأنه لا يجوز عند الموشي أن يكون رئيس العائلة من النساء [32].

– الزواج

لقد كان النساء في مجتمع الموشي في درجة دنيا ولا يمكنهن العيش دون زواج، فلقد كن يتزوجن في سن مبكرة عادة لا يتجاوز العشر سنوات، ويتم هذا الزواج بتقديم الزوج مهرا لعائلة زوجته، حيث بمجرد تقديم المهر يمكنه أخذ زوجته إلى بيته، واذا كانت صغيرة جدا يتركها عند والدتها إلى غاية أن تبلغ سن 12 عاما فتلتحق ببيت زوجها.كما أن الخال في المجتمع الموشي هو بمثابة الأم عند الرجل ، لهذا فعندما تتوفى الوالدة يتزوج الرجل من ابنة خاله فيناديها أمي [33].

كما أن الزواج عند الموشي لا يتطلب إقامة حفل زفاف، وإذا رفضت الفتاة الزواج كأن تهرب من بيت زوجها للعودة إلى بيت أهلها أو إلى بيت أحد أصدقائها الذين اختارتهم، (وهو ما كان يتكرر كثيرا) فما على أهلها الا إعادة المهر فقط. ويعرف الموشي بتعدد زوجاتهم فتجد الرجل منهم يتخذ حتى اثنتي عشرة زوجة، بينما المورونابا أي الملك فيملك الآلاف من الزوجات، ولكن الزوجات لا يمكنهن البقاء أرامل فعند وفاة الزوج توزع زوجاته على إخوة الراحل، لكن الابن لا يمكنه أن يتزوج زوجة أبيه [34].

إن الحياة الاجتماعية للموشي يغلب عليها الطابع الفلاحي، لأن المجتمع الموشي هو مجتمع زراعي، فرئيس العائلة يقوم بتسيير عمال الحقل، ويسهر على التوزيع اليومي للدخن على افراد

العائلة، ويوزع أيضا نصيب كل واحد من الخبز اليومي الذي يعرف عندهم باسم (صارابو sarabou)، أما النساء فيقمن بطحن الدخن وطهيه، كما يتكفلن بجلب الماء، ويقوم البنات بمساعدة أمهاتهن بمختلف الأشغال في حين يقوم الأولاد بالاعتناء بالخيول، ولما يبلغ الذكور سن 12 سنة يقوم الموسي بختانهم، حيث يعد الختان عملية بالغة الأهمية عندهم وتقام لها حفلة عظيمة [35].

ج – الديانة والطقوس الجنائزية

تعد الوثنية الديانة المنتشرة في ممالك الموشي، بحيث أن المنطقة ظلت معزولة عن التاثيرات الدينية السماوية في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى حاربتها ورفضتها، وكانت الأرض عندهم هي بمثابة الوسيط بين العباد والآلهة، وبالتالي هي من تحفظ لهم الرزق والصحة وأيضا تضمن لهم التواصل مع الأموات. فالأموات أو الأجداد وأرواحهم يمثلون بالنسبة للموشي الخط الموازي بين الحياة الدنيوية المرئية والحياة الأخرى الغيبية، كما أن أرواح الأجداد عندهم هي من ترزقهم بالخصوبة وإنجاب الاطفال، كما أنها تزور الاحفاد وتراقبهم [36]. أما بالنسبة للطقوس الجنائزية فهي معقدة وسرية، وفي كل قرية توجد عائلة تقوم هذه الطقوس، وتقوم هذه الطقوس أولا بكسر عظام ساق الميت ويلفونه في حصير ثم يدفن في حفرة بعمق متر ونصف، وكانت تتخلل طقوس الدفن عندهم بعض الرقصات والأغاني يقوم بها أشخاص مكلفين بهذا الأمر، حيث كانوا يلبسون لباسا عريضا مصنوعا من جلود الزواحف، ويضعون قناعا خشبيا، ويقومون بتقديم القرابين أما القبر وتتمثل قرابينهم في الدواجن والبشر أيضا، أما إذا توفيت زوجة الإمبراطور فانهم يضحون بخيله في العاصمة التاريخية غامباغا، أين يذبح عند قبر الزعيم الاسطوري للموشي ويديراوغو [37].

رابعا/ طائفة اليارسي ودورها في حضارة الموسي

1– التعريف بطائفة اليارسي

إن الروايات تنسب اليارسي إلى ثلاث مجموعات غير متشابهة، ومعظمها تعتبرهم من فئة الفقهاء المسلمين والدعاة، كانوا يمتهنون التجارة المتنقلة، وفي بعض الأحيان يعيشون على صناعة النسيج، أو بممارسة الزراعة. وهناك روايات تقول أنهم كانوا محاربين في خدمة الملوك وثنيين، لكن

الشيء الأكيد هو أن اسمهم اقترن شيئا فشيئا بالتجارة والإسلام، حيث كانوا أول شعوب الفولتا الذين اعتنقوا الإسلام [38]. فاليارسي يدعون بان أصولهم الأولى تنحدر من مكة، لكن يبدو أن هذا الادعاء هدفه كسب مكانة بين العشائر المسلمة، وهناك من ينسبهم إلى المندي ويقول بأنهم فرع من الديولا او السوننكي(أي الونغارا)، حيث بدؤوا بالاستقرار بشكل بطيء على شكل تجار وفقهاء مسلمين في مختلف بلاد الموسي، وأول مجموعة تم رصدها في واغادوغو في بداية القرن 16م، وبدأ تأثير هذه الجماعة المندية المسلمة في المنطقة إلى غاية القرن 17م [39].

2- قدوم اليارسي الى نهر الفولتا:

لقد كان الطريق الذي سلكوه بترحالهم يمر عبر بلاد شنقيط (موريتانيا) والسنغال وأعالي النيجر، ومالي وتحديدا مدينة تمبكتو، وعن طريقها وصلوا إلى منطقة نهر الفولتا (بوركينا فاسو)، وذلك منذ حوالي القرن الحادي عشر ميلادي تقريباً. وكانت قبيلة مواغا(moaga) [40] في الوسط ومنطقة لبتاكو(liptako) [41] في الشمال، والتي يقطنها الفلانيون بأسبقية اعتناق الإسلام [42].

ولقد بدأ عدد اليارسي سزداد حتى كونوا جاليات حول الاسواق والقرى المهمة مثل كايا (Kaya) كومبيسيري (Kombissiri) راكاي (Rakaye) رويتينغا (Rouytenga)، وشيئا فشيا تخلوا عن لغتهم المندية. وحسب الروايات فإن تجار اليارسي استقروا على شكل أئمة بالقرب من زعماء القبائل والأمراء، واستطاعوا أن يدخلوا الاسلام الملك الموسي نابا دولوغو(Naaba dulugu) [43].

3- الحركة الإصلاحية لليارسي في واغادوغو:

لما استقرت العائلات اليارسية الثلاثة بواغادوغو، قررت بداية الدعوة في صفوف العائلة الحاكمة، فبدأ زعيم اليارسي المدعو مور بتعليم القرآن ولكنه في نفس الوقت بدأ بممارسة مهنة حياكة الأقمشة وصناعة السراويل الملونة التي لم يكن يعرفها الموسي. ولكنه فيما بعد تخلى عن مهنة الحياكة وبدأ يسخر كل جهده من أجل تعليم القرآن، ودعوة الملك وأحفاده إلى الإسلام [44].

اتبع اليارسي إستراتيجية محكمة للتقرب من ملك الياتنغا نابا دولوغو(Naaba Dulugu) حتى ينفذوا مشروعهم الإصلاحي، ألا وهي التزاوج مع العائلة الحاكمة الوثنية، فاليارسي لم يقوموا بالتزاوج مع العشائر المسلمة كليا، ولا مصاهرة العائلات الوثنية الغنية، وإنما مصاهرة الملك فقط، وفي ظروف استثنائية، وهي خلال إجراء مراسيم الرينغو(Ringu) [45]، حيث استقبل الملك جماعة من اليارسي، وطلبوا منه أن يزوجهم إحدى بناته، وكان هدف ملك الياتنغا من هذا الزواج هو تقريب اليارسي منه حتى يساهموا في تطوير المملكة اقتصاديا خاصة أنهم معروفون بتحكمهم في التجارة والطرق والمسالك وهو ما يساهم في حماية قوافل التجارية للمملكة، بالإضافة إلى تحكمهم في صناعة القطن والنسيج والزراعة، وهو ما ستستفيد منه المملكة [46].

ولقد استفاد اليارسي من هذه الصفقة حيث أصبحوا يحتلون مكانا مميزا في المملكة بحيث أعطيت لهم السيطرة على تجارة الملح في الشمال وتجارة الكولا والذهب باتجاه الجنوب، وبذلك تطورت التجارة وانتعشت الزراعة وتربية الحيوانات في ربوع المملكة، ولكن النتيجة الأهم بالنسبة لليارسي هو نيلهم لمكانة تمكنهم من نشر الإسلام وتطبيق مشروعهم الإصلاحي الذي سوف ينطلق من نقطة قوة ألا وهي القصر الملكي.

وبسبب تحكم اليارسي في الوسائل التي سهلت لهم التجارة فلقد تبوؤوا مكانة مميزة وأصبحوا يشعرون بتفوق مقارنة بالموشي العاديين، الذين كانوا يتدحرجون في نفق الفقر، والخاضعين كلية لتقاليد ملوكهم، فالموشي كانوا ينتظرون من اليارسي أن علموهم الإسلام والتجارة، النظافة ويمدوهم بالكولا، والملابس، ويختنون أبناءهم. فلقد ساهم شباب اليارسي في تطوير عقلية الموشيين [47].

وبهذا كسب اليارسي ثقة الملك وتبوؤوا مكانة في السلطة القضائية حيث منحهم الملك نابا دولوغو امتياز حق الشفاعة بحيث يمكنهم أن يتدخلوا لتبرئة أي شخص يتم الحكم عليه بالإعدام أو السجن، كما حظوا بشعبية في صفوف الشعب بسبب مهارتهم في الحياكة والزراعة، وكذا صناعة الملابس وتوزيعها على المعوزين [48]. وبذلك تمكنوا من إدخال الملك نابا دولوغو إلى الإسلام، وبالتالي انتشر الإسلام في صفوف الأسرة الحاكمة لكن بقية الرعية بقيت وثنية. كان

نابا دولوغو ملكا مسلما تقيا، بنى المساجد في واغادو وفي بعض القرى، كما عين بنفسه إماما خاصا بالعاصمة، لكنه لم يفرض الإسلام بالقوة على الرعية، وقد أزاح ابنه ساوادوغو من ولاية العهد بسبب تحمسه لنشر الإسلام بالقوة، لكن هذا الأخير تمكن من الإطاحة بأبيه وتولى هو العرش. من 1828 إلى غاية 1842م [49].

وفي عهد ساوادوغو انتشر الإسلام وعرف مجده في بلاد الموسى، كما تلقى ابنه حاليلو تعليما إسلاميا جيدا، وأصبح أول زعيم مسلم للموسي يصلي بانتظام ويصوم رمضان، وبنى المساجد بالقرب من قصره، كما تخلى عن وزرائه الذين كان إسلامهم سطحيا وعوضهم بوزراء أتقياء ومتدينين. كما أرسل جميع أبنائه إلى المدارس القرآنية، ما عدا ابنه الأكبر الذي سيكون ملكا باسم موغ نابا سانم، والذي سيستقبل الرحالة الألماني بنغر (Binger) [50].

أما في عهد الملك نابا كوم فقد تم إدخال سنة الختان للذكور والإناث، وحتى زوجته يارغا قام بختانها، كما فرض الختان على كل النبلاء. وفسح المجال أكثر لليارسي بالاستقرار أكثر في مملكته، كما أرسل أحدهم في بعثة للتعمق في شرائع الإسلام بمنطقة ساحل الذهب، وفي عهد أخيه نابا زومبري أسس مدينة كومبي سيري التي اتخذها اليارسي كنقطة انطلاق لنشر الإسلام في صفوف الموسي الوثنيين [51].

بعدما اهتموا بالتجارة فإن الدعوة إلى الإسلام وإصلاح الإسلام كانت أهم ميزة لليارسي، فكل الروايات الشفوية للموسي تصور اليارسي على أنهم أول من أدخل الإسلام إلى بلادهم، كما أن مصادر التاريخ تذكر بأن اليارسي دخلوا إلى بلاد الموسي عن طريق مالي وتنبكتو التي كانت تشكل أكبر مركز ثقافي وحضاري في السودان الغربي، وكانت تعرف حركة إصلاحية إسلامية. حيث حمل اليارسي رسالة مفادها أن الإسلام هو علم وهو حسن التصرف وحسن تدبير شؤون الحياة على شريعة الإسلام، الذي يتم اكتسابه بعد طول احتكاك بالمعلم أو الفقيه في الأماكن المختارة. لهذا كان اليارسي يقومون بمهمة تعليم القرآن في أماكن محددة بعضهم يدرسون في أماكن تسمى بكارن ـ بوكو (Karen-boko) وتعني ثقب الدراسة [52]، وعادة تكون في أماكن معزولة، أو يطلق عليها اسم كارن ـ دوغو (Karen-Doogo) وتعني الدراسة

في البيت، ويقصد بها المدرسة. كما علم اليارسي الموسي الطهارة والوضوء، ونهوهم عن تناول الجعة المصنوعة من الدخن، والتي محببة كثيرا لديهم وخاصة النساء [53].

وبمقابل تلك الامتيازات التي تحصل عليها اليارسي من الموشي فقد كان لديهم واجبات اتجاه ملكهم ومملكتهم، حيث قاموا بحماية (موغ ـ نابا) أو الملك وكل إمبراطورتيه ضد الأعداء والقوى الخفية والسحرية، لهذا كانوا كل جمعة يتقومون بمعالجته عن طريق تلاوة القرآن والرقية الشرعية، المعروفة عندهم بمباركة الدوزي (Dossé). وهكذا تغير الجو العام للقصر واحتفالاته وطقوسه، فبعدما كان الملك يحيط نفسه بالكهنة الوثنيين، الذين تغلب على مظاهرهم مناظر دماء القرابين وريش الطيور، وشعر النساء، وأوبار الحيوانات، أصبحت الطقوس والاحتفالات تتخللها صفوف المصلين اليارسي المنتظمة، والنظيفة، حيث اختفت مظاهر ذبح حيوانات القرابين في ساحة الملك المقدسة.

خامسا/ النتائج ومناقشتها

من خلال هذا العرض يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن الإسلام تأخر كثيرا في منطقة نهر الفولتا، وذلك بسبب وجود ممالك وحضارة عريقة هناك وهي حضارة الممالك الوثنية التي في اعتقادي ومن خلال ما توصلنا إليه من نصوص كان رجال الدين والكهنة يلعبون دورا أساسيا في الحياة السياسية وحتى في اتخاذ القرارات المصيرية للدولة، وهو ما جعل الإسلام يتأخر في الولوج إلى تلك المنطقة إلى غاية مجيء طائفة اليارسي والديولا عموما. فرغم أن إمبراطورية سنغاي الإسلامية كانت خلال أواخر القرن15 وبداية القرن16 الميلاديين كانت تتمتع بقوة مكنتها من فتح جل غرب إفريقيا ونشرت الإسلام فيها إلا أنها واجهت مقاومة شرسة من طرف ممالك الموشي التي انصاعت لقرارات كهنتها الرافضين لاعتناق الإسلام. فممالك نهر الفولتا رغم أنها كانت معزولة عن الديانات السماوية إلا أنها صنعت حضارة أساسها ديني قائمة على أصول دينية وثنية.

أما النتيجة الثانية فتبرز لنا خاصية انتشار الإسلام في أدغال إفريقيا الغربية، فلقد رأينا من خلال هذا البحث كيف تسربت طائفة اليارسي المسلمة إلى منطقة نهر الفولتا قادمة من

منطقة الساحل انطلاقا من موريتانيا والسنغال وصولا إلى نهر الفولتا، حيث تمكنت من الاستقرار هناك بين الشعوب الوثنية، مستفيدة من مهارات أفرادها التجارية والصناعية وحتى تفوقها في شتى العلوم وشؤون الحياة، فتوغلت بهدوء إلى داخل القصر والأسرة الحاكمة الوثنية من خلال المصاهرة إلى أن تمكنت من إقناع ملك واغادوغو وهو نابا باعتناق مشروعهم الإصلاحي وتبني الديانة الإسلامية التي تحولت إلى الديانة الرسمية للعائلة الحاكمة ففي واغادوغو. وهذه الطريقة تبقى الطريقة الأكثر نجاعة بالنسبة لانتشار الإسلام في غرب إفريقيا وخاصة من طرف طائفة التجار المتنقلين المعروفين بالديولا، والذين تمكنوا بنفس هذه الطريقة نشر الإسلام في كوت ديفوار والكاميرون وإفريقيا الوسطى.

كما تبين لنا من خلال هذا البحث بأن حضارة ممالك نهر الفولتا أو ما يعرف بممالك الموشي أنها حضارات أصيلة وقديمة في المنطقة، وجدت قبل الإسلام على شكل حضارات وثنية بعيدة عن كل تأثير أجنبي إلا أن هذه الحضارة كانت غنية بالقيم الروحية والاخلاقية الراقية بعيدة عن الصورة المزيفة والأحكام المسبقة والصور النمطية التي أطلقها الأوروبيون على تاريخ هذه الشعوب، فلقد رأينا كيف كان الموشي يقدسون الأسرة والحياة الأسرية، كما يحافظون على شرف المرأة ويحرصون على تزويج بناتهم في سن مبكر.

وكان الأب هو من يختار لابنته الرجل المناسب، كما حفظوا للزوجة حقوقها ومهرها، ونسبوا الطفل لوالده عكس الشعوب الإفريقية الأخرى التي كانت تنسب الابن لأمه، وهي قيم نبيلة تكذب كل تلك الصور التي أعطاها الأوربيون لهذه الشعوب على أنها شعوب تعيش في حالة فوضى وانحلال وإباحية. لهذا نجد هذه الممالك سرعان ما اعتنقت المشروع الاصلاحي لليارسي الذي وجدوا فيه قواسم مشتركة مع قيمهم. لكن رغم ذلك بقيت بعض القيم الوثنية متجذرة فيهم وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى مرحلة الاستعمار التي تعرضت إليها دولة الفولتا العليا أو ما يعرف اليوم ببوركينا فاسو، والنقص الدعوة والارشاد في صفوف هذه الشعوب التي بقيت تحتفظ بالإسلام اسميا في غالب الأحيان.

خاتمة:

خلاصة القول أن ممالك منطقة نهر الفولتا عموما وممالك الموشي خاصة، قد تمكنت منذ تأسيسها من بناء حضارة أصيلة خاصة بها، بعيدة كل البعد عن أي تأثير خارجي، وظلت تقاوم أي تأثير اجنبي وخاصة التأثير الإسلامي الذي بسط إشعاعه الحضاري على معظم السودان الغربي، لكن وصول جماعة التجارة المتنقلين من الياراسي، الذي حملوا معهم دين جديد، وحملوا معهم تقنيات جديدة تمكنوا من كسب ثقة ملك الموشي وتبوؤوا مكانة في السلطة الموشية، كما حظوا بشعبية في صفوف الشعب بسبب مهارتهم في الحياكة والزراعة، وكذا صناعة الملابس وتوزيعها على المعوزين، هو ما جعلهم ينفذون بالدين الإسلامي إلى داخل قصر النابا أولا ثم إلى بقية الأسر الموشية، ورغم تخوف الكهنة الوثنيين في ممالك الموشي من نفوذ الياراسي، حيث أخذوا يحرضون شعوبهم عليهم، كما أن ترحيب ملوك الموسي باليارسي خلف استياء عدة عائلات موشية، التي أخذت تناصبهم العداء، لكنهم لما اكتشفوا بأنهم لا يستطيعون محاربتهم بالقوة والعنف، أو تصفيتهم جسديا، فإنهم اقتنعوا بأنهم لا بد من التعايش معهم، و أيضا مصاهرتهم وتناسي خلافاتهم وبناء أواصر اجتماعية وهذا في إطار ما أطلق عليه اسم (داكورDakur) وهو التحالف عن طريق المزاح [54].

لقد بقي السحرة والكهنة يشعرون بحقد خفي على الياراسي لكنهم بقوا يخفونه، لأن الياراسي أبطلوا جميع حيلهم و خدعهم السحرية، وأفقدوهم قوتهم التي تمتعوا بها منذ قرون طويلة، وبهذا تمكن الياراسي من استكمال مشروعهم الإصلاحي في عمق المجتمع الموشي، وامتزجت التقاليد الموشية، بالمبادئ الإسلامية، وخلفوا للعالم حضارة متميزة، فالأوربيين لم يعرفوا هذه الحضارة إلا في منتصف القرن 19 ميلادي، فكان أول أوروبي عرف مملكة واغادوغو كان في سنة 1985م، حيث وجد حضارة تختلف تماما عن تلك التي تحدث عنها محمود كعت والسعدي منذ أربعة قرون.

الهوامش:

1- Delafosse(Maurice) :Haut Sénégal-Niger, Emile larose librairie - éditeur, Paris, 1912 ,Tome1 ,p66.

2- Bonnafé Pierre. La Volta noire comme frontière historique. In: *Journal des africanistes*, 1997, tome 67, fascicule 1. L'Afrique vue du Brésil. pp. 87-95.

3- Delafosse(M), Op.Cit,p 302.

4- Delafosse(Maurice), Haut - Sénégal-Niger, t1,Op.cit., p303.

5- Gouvernement général de l'Afrique occidentale Français, Le soudan, Société d'éditions géographiques, maritimes et coloniales, Paris..

6- Antoine Bazié, Les gourounssi, Traditions et modernité au Burkina Faso, éditions L'Harmattan 2007 p83.

7- Antoine Bazié, Op.Cit,p83.

8- Georges Chéron, contribution à l'histoire du mossi , traditions relatives au cercle de Kaya(Haut Volta), in : Bulletin du Comité d'études historiques et scientifiques de l'Afrique occidentale Française, Année 1924, GORÉE ,Imprimerie du gouvernement général,1924, p637.

9- كعت(محمود): تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس. طبعة هوداس وموريس دولافوس، المكتبة الأمريكية والشرقية، باريس،1964م.، ص85.

10- السعدي (عبد الرحمان): تاريخ السودان. طبعة هوداس، باريس،1964، ص8.

11- نفسه، ص8.

12- شعباني نورالدين، دور عائلة كيتا في مملكة مالي الاسلامية، وعلاقاتها الحضارية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر2(ابو القاسم سعد الله)، السنة الجامعية 2012.2013م، ص ص373 . 374.

13- Delafosse (Maurice), Les noirs de l'Afrique, éditions Payot, Paris, 19451, p63.

14- John Iliffe , Les Africains(histoire d'un continent),traduit de l'anglais, par :Jean - Paul Mourlon, Flammarion éditions,2009, p160.

15- السعدي، مصدر سابق، ص8.

16- محمود كعت، المصدر السابق، ص46.

17- السعدي، تاريخ السودان، مصدر سابق، ص 74.

18- Barth (Henri),Voyages et découvertes dans l' Afrique septentrionale et centrale, Bohne libraire, Paris et Lacroix éditeurs, Bruxelles, 1861, tome4, p20.

19- تقول الاسطورة بان ريالي هرب من مملكة ابيه بسبب خلاف على العرش مع اخيه فاتجه نحو الغابة ليصطاد الفيلة.

20- Delafosse (Maurice) Op.Cit, p308.

21- هذا التاريخ غير دقيق، وتم تحديده بناء على تخمينات وتحليلات فقط.

22- Tiendrebeogo Yamba. Histoire traditionnelle des Mossi de Ouagadougou. In: Journal de la Société des Africanistes, 1963, tome 33, fascicule 1. pp. 7-46;
Delafosse, Haut senegal-Niger, tome2,p122.

23- Michel Izard, « De quelques paramètres de la souveraineté », Systèmes de pensée en Afrique noire, 10 | 1990, 69-92, p69.

24- Ibid, p70.

25-Alfred Adler, Claude Tardits, Princes et serviteurs du royaume: cinq études de monarchies africaines, Société d'ethnographie, Paris, 1987, P17.

26- Izard Michel. Mission chez les Mossi du Yatenga. In: *L'Homme*, 1966, tome 6 n°1. pp. 118-120.

27- Izard Michel. Remarques sur le vocabulaire politique mossi. In: L'Homme, 1973, tome 13 n°1-2. Etudes d'anthropologie politique. pp. 193-206.

28- ناكومي او ناكومبا وهي طائفة السلالة المنحدرة من الاسرة الحاكمة أي أحفاد ويدراوغو والذين لم يعتلوا منصب مورو ـ نابا أي ملك. لأنه لا يمكن ان يكون ملكا الا ابن الملك، وكانوا يطلقون عليهم ايضا الطائفة الحاكمة. انظر:
Gérard Bertrand. Entre Pouvoir et Terre. A propos d'un livre de Michel Izard , Gens du Pouvoir Gens de la Terre: les institutions politiques de l'ancien royaume du Yatenga (Bassin de la Volta Blanche)]. In: Études rurales, n°101-102, 1986. L'Etat. pp. 121-134.

29- زمور حفيظة، الممالك الوثنية في نهر الفولتا الموشي نموذجا، مذكر ماستر تاريخ تخصص دراسات افريقية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، السنة الجامعية: 2018م، ص30.

30- Tauxier, les noirs de Yatenga, Op.Cit, p 340.

31- Dubourg Jacques. La vie des paysans mossis : le village de Taghalla. In: Cahiers d'outre-mer. N° 40 - 10e année, Octobre-décembre 1957. pp. 285-324.

32- Lucien Marc, Le Pays Mossi, Op.Cit, P147.

33- Pierre-Joseph Laurent, « Système de mariages et terminologie de parenté chez les Mossi (Burkina Faso) », L'Homme [En ligne], 206 | 2013, mis en ligne le 03 juin 2015, consulté le 06 janvier 2017.

34- Lucien Marc, Op.cit. P149.

35- Ibid,p150.

36- Labilia Yoda, La traduction médicale du Français vers le Mooré et le bisa, université de Gromingen, 2005,p33.

37- زمور حفيظة، مرجع سابق، ص39.

38- Anne-Marie Duperray,. Les Yarse du royaume de Ouagadougou : l'écrit et l'oral.. In: Cahiers d'études africaines, vol. 25, n°98, 1985, p204.

39- Jean Audouin et Raymond Deriel, L'islam en haut volta à l'époque coloniale.Op.cit, p16.

40- مواغا هو مفرد موسي وهو الشعب الذي يكون اغلبية مملكة الموشي أو الموسي.

41- وفي ليبتاكو غورماهي منطقة تاريخية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من النيجر,'تمتد من بوركينا فاسو ومالي.

42-عبد الله نياوني،الحركة الإسلامية في بوركينافاسو عقباتها وحلول مقترحة، موقع المختار الإسلامي، موقع: https://islamselect.net/ اطلع عليه يوم الثلاثاء 17 جمادى الأول 1438 هـ14/ فبراير 2017 م

43- Jean Audouin et Raymond Deriel, Op.Cit, p16.

44- Anne-Marie Duperray, Les Yarse du royaume de Ouagadougou écrit et oral,Op.Cit,p 205.

45- وهي مراسيم يتم فيها تنصيب ملك الموشي بصفته ريما (Rima)، أي إعطائه السلطة الملكية كملك شرعي للبلاد، بعدما يكون قد تم تنصيبه نابا (Naaba)، وتعني القائد أو الحاكم، حيث في هذه المراسيم يتم تحويله من مجرد قاد وحاكم إلى صفة سلطان شرعي للبلاد، وإعطائه صفة تانغازوكو (Tangazugu) أي مؤسس العشيرة الحاكمة.

46-Claudette Savonnet-Guyot, État et sociétés au Burkina: essai sur le politique africain, KARTHALA Editions, 1986, P120.

47- Albert Ouedraogo, Les yarse philosophie et art ,2ème semestre 2009.

48- Anne-Marie Duperray, Les Yarse du royaume de Ouagadougou écrit et oral,Op.cit,p205.

49- Jean Audouin et Raymond Deriel, Op.Cit, p17.

50- Ibid, p17.

51-

52- يقصد بها تلك الحفر والثقوب التي يتم حفرها لإنشاء مناجم الذهب، وهي مناجم قديمة تستغل لهذه الاغراض التعليمية من طرف اليارسي.

53- Albert Ouedraogo, Les yarse philosophie et art ,Op.Cit.

54- Ibid.